«داعش» بيننا

ملف الجهاديين في البحرين 2

«داعش» بيننا

مقدمة

لماذا بيننا؟ لأن هذا الملف ليس فيه سر. جميع إحداثيّاته دارت في مرمى عيوننا. في الفضاء الافتراضي كما في الفضاء الواقعي. لقد عايشنا عملية صناعة «الوحش» بين ظهرانينا. لم يكن ثمة حرف كتيماً، ولا أيّ همسة. كل أيديولوجيا التطرّف جرى تخليقها أمامنا. كل تقاسيم «العصر الجهادي» نُثرت أمامنا بلغة السهل الممتنع. إن «داعش» بيننا الآن لأنها تُركت أن تشبّ بيننا. لغتها، توحّشها، فظاعتها، رموزها، تأويلها «البرّي» للأشياء والعالم، كلها استطالت حسيّاً أمام وعينا شاهراً ظاهراً. نحن الذين هزّنا كلّ ذلك نقف مشدوهين لأنّ الدولة البحرينيّة بأجهزتها العتيدة لم يهزّها أي شيء من ذلك! ليس ثمة صدفة في الأمر. إن «داعش» - التي تخصّنا - صناعة تتوافر فيها كل قرائن القصديّة. لهذا هي بيننا الآن. هذا ما سنذهب إلى إقامة أدلّة عليه في هذا الملف.

إن أبطال «الفلك الجهاديّ» لم يكونوا غُفْلاً في أيّ يوم. إن الجزء الأكبر من فروضهم أُقيم على «التايم لاين». بأسمائهم المعرّفة؛ حتى الحركيّة، بصفاتهم المزخرفة؛ حتى الشخصيّة. هم أنفسهم لم يتركوا أيّة ثغرةٍ تمرّ من مساربها «الحزاوي» أو التكهنات. كانوا صرحاء، تماماً؛ وعلنيين، تماماً؛ و»تقدميين» في توظيفات الإنترنت، تماماً. حتى «طفش» من ذلك واحدٌ من أعلام «الجهاديّة»، أبو محمد المقدسي، شيخ تركي البنعلي وأستاذه. قال «ارتخاء أمني وسط شرائح المجاهدين جرّهم إلى استعمال وسائل التواصل بمختلف أنواعها بعد أن كان إخوانهم من قبل في منأى عن استخدامها».

على هذا، شاهدنا في خلال السنوات الثلاث الماضية، إعلانات «تجهيز الغزاة» تُنشر في الفضاء الرّقمي بالتواقيع المختومة. وشاهدنا تسلّل المتسلّلين إلى سوريا، وصورهم المملوءة خُيَلاء مع القذائف والرّشاشات. وشاهدنا سياحة الشيوخ وأنصاف الشيوخ، ومزاد «البُشوت» يدرّ نقداً وذهباً على حصّالات «الجهاد». وشاهدنا رايات «القاعدة» تصفِق بقوّة على مسافة أمتار من «السفارة». وشاهدنا قول القائل «استغلوا إجازة الصيف للجهاد في سوريا» (الحمد). وقائل «درّة قضيّة الإسلام اليوم في الشام» (المعاودة). وقائل «من استطاع منكم الانضمام إلى

الجيـش الحـر فليفعـل» (الحسـيني). وقائـل «مـدوا الأيـادي لبيعـة البغـداي» (البنعـلي). وشـاهدنا المونتاجـات الفيلميّـة مـن الأرض المباركـة «شـكراً لمموّلنـا البحرينـي». والمونتاجـات الفيلميـة مـن الأرض المباركـة الأخـرى «رسـالة إلى أهـل السـنّة». وشـاهدنا «شرعيّنـا» الهـمام يلقّـن حشـداً مـن المصلّـين الفقـراء في الرقـة «طاعـة الخليفـة في المنشـط والمكـره». هكـذا، كل شيء كان سـافراً. وبليغـاً في علانيتـه حـدّ الفجاجـة!

وحـين شرعنـا في كتابـة هـذه التحقيقـات، لم يكـن ثمـة شيء - مـما بنينـا عليـه فرضيّاتنـا الرئيسـة - ليـس في متنـاول أيّ أحـد. كنّـا أمـام «داتـا» ضخمـة منثـورة مفرداتهـا «آحـاد» عـلى شـبكة الإنترنـت. كان علينـا تجميعهـا «عـشرات ومئـات وآلاف» وإعـمال تقنيـات التبويـب والتصنيـف عليهـا، ومـن ثـم وضعهـا وضعهـا في سـياق. في قصـة تتيـح لنـا قـدراً مـن الفهـم لمـا وظّفـت السـلطات البحرينيـة لـه كل جهازهـا الدعـائي؛ حتـى وقـت متأخـر مـن هـذا العـام، لأجـل إنـكاره.»لا وجـود لمؤيديـن لتنظيـم داعـش بيننـا». هكـذا تحـدّث واثقـاً نائـب رئيـس مجلـس الـوزراء. إن مهمتنـا تتلخـص في أن نقـول لـه: إن داعـش بيننـا. وهـي بيننـا اليـوم إلى هـذا الحـد بسـبب هـذا اللـون مـن الخطـاب المتحذلـق الـذي ظـلّ يكـرّر فيـما يشـبه «كوميديـا المجانـين»؛ في حـلٍّ مـن أيـة مسـئولية «ليسـت بيننـا»!

«داعش» بيننا: من ألعوبة بيد الدولة إلى التمرد عليها «2»

«جهاديون» يبتزّون تركي البنعلي: لم تقل كلمة في «طاغوتك» قط... وعادل الحمد داعية للجهاد الخارجي لكن «مع الملك»

استقطبت البحرين أنظار المتابعين مع توالي أنباء سقوط مواطنين بحرينيين في تيار الأحداث المشتعل بالشرق الأوسط الذي تُوّج هذا العام بوضع تنظيم الدولة الإسلامية المعروف بـ«داعش» يده على أراض واسعة في العراق وسوريا. وتعكس التقارير الواردة من هذين البلدين ازدياداً ملحوظاً في مساهمة الجهاديين البحرينيين في عمليات التنظيم الإرهابي الذي أعلن عن إقامة «دولة الخلافة». فخلال العام الجاري 2014 قتل حوالي 7 بحرينيين في صفوفه إلى جانب 6 آخرين لقوا حتفهم في العامين 2012 و2013 في معارك مع تنظيمات متشددة رديفة مثل «جبهة النصرة»؛ لترتفع بذلك حصيلة القتلى البحرينين منذ بدء تدفق موجات الجهاديين الأجانب[1] إلى ساحات المعارك في سوريا والعراق إلى ثلاثة عشر[2].

وبدا لافتاً ما ذكرته مواقع جهاديّة من أن أحد البحرينيين الذي قتل في غارة أميركية استهدفته في العراق (14 أكتوبر/ تشرين الأول 2014)، وهو أحمد عبدالرحمن شهاب أحمد شهاب الملقب بعبدالرحمن الشرقي والذي سبق للولايات المتحدة أن أدرجته في العام 2012 على قائمتها السوداء للإرهابيين، كان يشغل موقعاً قيادياً مرموقاً في تنظيم «القاعدة»، وهو عمله مسئولا للعمل الخارجي للقاعدة في أفغانستان، أي بمثابة «وزير الخارجية». فيما كشفت وثائق صادرة عن وزارة الخارجية الأميركية عن اسميّ الداعيتين البحرينيين، شوقي بن عبد الرحمن المناعي وعادل بن علي الشيخ ضمن قائمة وضعتها لـ 131 أكاديميا وناشطا ورجال دين من 31 دولة، قالت إنهم يوفرون «الدعم الشرعي للحركات الجهادية والمجاميع المسلحة».

وفي 28 فبراير/ شباط من هذا العام احتفت حسابات الجهاديين على الشبكات الاجتماعيّة بوصول البحريني تركي البنعلي (30 عاماً)

إلى سوريا عن طريق العراق بعد أن ألقم في حسابه على موقع «تويتر» تصريحاً يقول إنه «نفر للجهاد في الشام».

وما هي إلا أسابيع حتى تبين أنه يحتلّ أيضاً منصباً قيادياً رفيعاً في البناء الهرمي لتنظيم «داعش»؛ حيث يشغل حالياً واحداً من أضلاع «المثلث الشرعي» الذي يتولّى عمليّة الفتيا للتنظيم، إلى جانب أبي بكر القحطاني (سعودي) وعثمان آل نازح العسيري (سعودي). وقد وصفه كول بونزل، طالب الدكتوراة بجامعة «برينستون» بأنه «أكثر أصوات الدولة الاسلامية فعالية».

عبدالعزيز العثمان المكنى باسم «عزوز القطري» بزي الجيش البحريني في معقل للمتشددين بسوريا

وتأكدت الحظوة التي يحتلّها البنعلي الذي يتحدر من قبيلة مقرّبة من العائلة الحاكمة البحرينية وهاجرت معها من الزبارة إلى البحرين في العام 1783، في أوساط التنظيم المتشدد، لدى ظهوره (يوليو/ تموز 2014) في شريط فيديو في أحد المساجد بمحافظة «الرقة» السورية التي سيطر عليها التنظيم، وهو يلقن المصلين نصّ البيعة للبغدادي الذي أعلن عن تنصيب نفسه «أميراً للمؤمنين»[3].

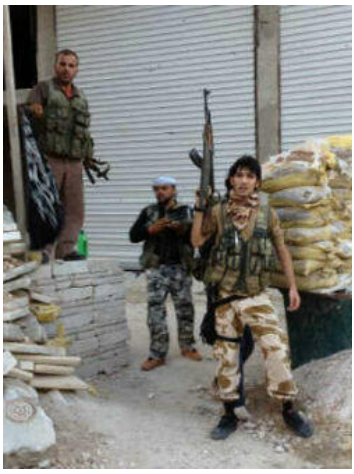

عبدالعزيز العثمان المكنى باسم «عزوز القطري» بزي الجيش البحريني في معقل للمتشددين بسوريا

فيما راجت بكثرة مؤلفات للبنعلي بيّنت حجم تأثيره في الشبكة الفكرية للتنظيم، منها على سبيل المثال: «مدّ الأيادي لبيعة البغدادي» (2013)، «موجبات الانضمام للدولة الاسلامية في العراق والشام» (2013)، «القيافة في عدم اشتراط التمكين الكامل للخلافة» (2014)، «اللفظ اللساني في ترجمة العدناني: منجنيق الدولة الإسلامية» (2014)، «تبصير المحاجج بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج» (2014)، «مختصر العبارة في حكم طلب الإمارة» (2014)، وغيرها من المؤلفات التي باشر بوضع كثير منها بعد وصوله إلى سوريا.

ولفت تأثيره الفكري الضافي في الصف الجديد من الجهاديين المنتمين لـ«داعش» أنظار منظرين بارزين في التيار السلفي الجهادي كأبي قتادة الفلسطيني وشيخه عاصم البرقاوي المعروف بأبي محمد المقدسي وعمر الحدوشي وهاني السباعي وطارق عبد الحليم وأبي بصير الطرطوسي وآدم غدّن وإياد قنيبي، الذين قابلوا صعود نجمه بالتحفظ. ونشروا رسائل في أوقات متفرقة من هذا العام تطعن فيه كما تعلن التبرؤ منه؛ إذ يحملونه كثيراً من ممارسات «داعش» التي يرون أنها «شوّهت صورة الإسلام والجهاد».

إلا أن أيّاً منهم لم يستطع الحد من نفوذ البنعلي الذي يبدو أنه قد قطع جميع أواصر الصلة مع شيوخه السابقين في «الأيديولوجيا الجهاديّة» منحازاً إلى نسخة جديدة يرتقي هو مقام التأصيل لها.

وقد «حبّر» ردوداً عليهم اتسمت بالاعتداد بالنفس[4] والصلف الشديدين كما يمكن رؤية ذلك في رده على أبي قتادة في مؤلفه الموسوم «الإفادة في الرد على أبي قتادة» (29 أبريل/ نيسان 2014). ويقول تعقيباً على وصف الأخير لمقاتلي داعش بـ«كلاب أهل النار»، «أرى أن يُعامل الشيخ أبو قتادة الفلسطيني بعد تصريحاته هذه -إن ثبتت عنه- معاملة المختلطين من الرواة (...) فهو اختلط من وقت دخول السجن، فتقبل فتاواه -الموافقه للحق- قبل الاختلاط ولا تقبل بعده».

كما ردّ أيضاً على شيخه المقدسي الذي يعود له الفضل في تنصيبه مفتياً في «منبر التوحيد والجهاد» وخليفة له في «لجنة الإفتاء»، بحسب زعمه، قائلاً في الرسالة الموسومة «شيخي الأسبق هذا فراق بيني وبينك» (31 مايو/ أيار 2014)، «أنت اليوم تطعن بي وتتبرأ مني دون سبب! إن أبا سفيان اليوم هو أبو سفيان الأمس، وأما نصرتي للدولة الإسلامية فليست وليدة الساعة (...) ولكن موقفكم منه تغير، فما عدا مما بدا».

عبدالرحمن، نجل الداعية الجهادي عادل الحمد في صورة له قبل مقتله بسوريا

«جهاديون» تحت التحكم

لطالما تفاخرت السلطات الأمنية البحرينية أمام الدبلوماسيين الأجانب بقدرتها على التحكم في الأيديولوجيا السنية المتطرفة التي تعتمد عليها في إضفاء جدار من «التفتت الإثني» لصد المطالبات بالتغيير الديمقراطي.

وتمثل أحداث 14 فبراير/ شباط 2011 ورشة مثالية لاختبار مدى نجاعة الحكم في استثمار سياسات التحكم والبرمجة لـ«المجموعات السنية المتطرّفة». ولدى الرجوع إلى العام

إبراهيم محيي الدين خان، نجل أحد قدامى المجاهدين في أفغانستان ورئيس جمعية «العدالة» حالياً

2011 لفحص مواقف ضلعيّ «الحركة الجهادية» على الساحة البحرينية، أحدهما تركي البنعلي نفسه والآخر هو الشيخ عادل حسن الحمد، يتبيّن حجم الاستجابة لسياسات «التحكم» التي اعتمدتها السلطات. ونحن هنا نستبعد من هذا الفحص التيارات السنية التقليديّة، كالأصالة السلفية والإخوان وتجمع الوحدة الوطنية، التي تعد مهادنتها للحكم موضع تسليم.

صاغ البنعلي موقفاً من أحداث 14 فبراير/ شباط يتصادى في جزء كبير منه مع الدعاية الحكومية. ويبيّن شريط فيديو له يعود إلى 15 مارس/ آذار 2011 قبل يوم من قيام السلطات مدعومة من قوات درع الجزيرة الخليجية بإخلاء دوار اللؤلؤة من المحتجّين، مدى انخراطه في تجمعات موالي الحكومة الذين شكلوا حاميات حراسة في البسيتين، وهي معقل يتركز فيه السنة شرقيّ المنامة، عشية ما عرف بـ»حادثة فتاة البسيتين». كان نشطاء قد بثوا شريط فيديو أظهر قيام فتاة موالية للحكومة بدهس متظاهر في حي المرفأ المالي. وعمدت وسائل الإعلام التابعة للحكومة على نشر دعاية مفادها بأن الشيعة ينوون الانتقام.

ورداً على ذلك ارتقى البنعلي منبراً في تجمع للموالين الذين حملوا صور الملك حمد إضافة إلى السيوف والعصيّ، وراح خاطباً فيهم «من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدوا عليكم».

ومضى يقول في كلمة مرتجلة حملت عنوان «ترشيد وتسديد لأهل السنة والتوحيد» وسط صرخات التكبير والهتافات المحتفية بمسئولي الدولة «إننا إذا دافعنا عن أعراضنا وعن أموالنا وعن دورنا وعن أنفسنا فإننا نفعل ذلك رضا لله تعالى».

عبدالرحمن، نجل الداعية الجهادي عادل الحمد في موكب لجبهة «النصرة» بسوريا

ورغم وضع البنعلي بياناً عدّ فيه «الحكومة مشركة في الحكم والقضاء» على السواء مع «الروافض المشركين في العبادة والنسك» إلا أنه لم يجد مانعاً من تأييد إجراءاتها الأمنية ضدّ معارضي الحكم؛ بل وتوبيخها على ما يعتقد

محمد عيسى البنعلي

أنـه تسـاهل بحقهـم في مقابـل غلظتهـا عـلى «الحسـيب والنسـيب»، في إشـارة إلى السـنة.

إذ يقـول في مقـال تحـت عنـوان «بـين آيـات القرمزيـة والآيـات القرآنيـة» نـشره عـلى منتـدى خـاص بقبيلـة «آل بـن عـلي» (14 يوليـو/ تمـوز 2014) وضمنـه احتجاجـاً شـديد اللهجـة عـلى قيـام السـلطات بالإفـراج عـن الشـاعرة آيـات القرمـزي التـي زج بهـا 3 أشـهر في السـجن بسـبب قصيـدة سـخرت فيهـا مـن رئيـس الـوزراء «بتنـا اليـوم نـرى ونشـاهد: أن الأحـكام تنفـذ عـلى أشراف النـاس مـن أهـل الصـلاح والديـن، ويُعفـى عـن سـقطة النـاس مـن الأوبـاش والأوشـاب الأرذلـين».

وأضـاف في السـياق نفسـه «الوضيـع الرقيـع يطعـن في مـن يشـاء، متـى يشـاء، بمـا يشـاء، دون رقيـب أو حسـيب، بينـما العيـون مسـلطة عـلى النسـيب الحسـيب. فقيـود الحديـد لأهـل السـنة والتوحيـد، وأمـا بنـو قرمـز، وأحفـاد كـسرى وهرمـز فلهـم العفـو والعافيـة، والعلاقـات الوديـة الصافيـة»، عـلى حـد تعبـيره.

ويقـر البنعـلي بـ»توافـق المصالـح» مـع الحكومـة فيـما إذا كان الطـرف المتـضرر هـم الشـيعة «نتركهـم يقتـص اللـه مـن ظـالم عـلى ظـالم».

محمد عيسى البنعلي، قتل هذا العام 2014 في معارك مع تنظيم «داعش

ويقـول في البيـان الموسـوم «إرشـاد الأسـود الرابضـة فيـما إذا اقتتـل الحـكام والرافضـة» (2011) «لا ننـصر الروافـض عـلى الحـكام المرتديـن، ولا ننـصر الحـكام المرتديـن عـلى الروافـض، نتركهـم يقتـص اللـه مـن ظـالم عـلى ظـالم، إلا أن يديـر أحدهـم فوهـة بندقيتـه عـلى عامـة أهـل السـنة، فعنـد ذلـك ندفعهـم وإن كان ذلـك في مصلحـة الطـرف الآخـر، لأن هـذا مـن قبيـل توافـق المصالـح مـع اختـلاف الرايـات».

«جهادي» لم يذكر «طاغوته» قط

شـكل عـزوف البنعـلي عـن إبـداء أيـة انتقـادات علنيـة للحكومـة خـلال فـترة إقامتـه في البحريـن دافعـاً لنبـزه مـن واسـطة منظـري «القاعـدة» المحسـوبين عـلى الظواهـري، ورسـم

الشكوك حول أسباب غضّ السلطات البحرينيّة النظر على تنقلاته، على الرغم من مزاعمه بتعرضه إلى الملاحقة.

أحمد شهاب، مسئول العمل الخارجي في تنظيم القاعدة بأفغانستان

ويقول الداعية المتشدد طارق عبدالحليم (30 أبريل/ نيسام 2014) «أين صدع هذا الطويلب المتطاول، بملة إبراهيم، وهو إلى يومنا هذا لم يتحدث بلفظة واحدة في حق طاغوته وولي أمره ملك البحرين». ويضيف «البنعلي يسافر في مشارق الأرض ومغاربها، آمنا في سربه، مطمئنا على نفسه. كيف لا، وهو لم يذكر، باسمه ورسمه، طاغوته إلى اليوم، إلى هذه الساعة، بكلمة سوء، حتى بعد أن استقوى بحرورية الشام»، وفق تعبيره.

الحقيقة أن تتبع كشاف الرحلات للبنعلي الذي سبق له العمل مدرّساً لمادة التربية الدينية في مدارس البحرين الحكومية (مدرسة عمر بن عبد العزيز في مدينة الحالة)، في خلال الأعوام الأربعة الأخيرة، يؤكد بوضوح بأن تنقلاته كانت تتم بسلاسة.

وقد سافر إلى ليبيا عقب سقوط نظام القذافي. إذ تظهر عديد من الفيديوهات المرفوعة على موقع «يوتيوب» لقاءه بجهاديين في مدينة «سرت» وإلقاءه فيهم سلسلة من المحاضرات. كما سافر إلى المغرب للدعوة، وإلى «أبين» في اليمن التي كان يتواجد فيها لحظة سيطرة مقاتلي القاعدة على بعض مناطقها. وسافر إلى سوريا مرتين على الأقل منذ اندلاع الأحداث فيها آخرها في أغسطس/ آب 2013، كما يتضح من رسائله المنشورة في الأشهر الأولى من العام 2013 والتي كان يختمها بتوقيعه مع عبارة «أرض الشام المباركة». وقد عاد منها إلى البحرين قبل أن يعلن عن الهجرة النهائية إلى «دولة الخلافة» في فبراير/ شباط 2014.

أبو معتصم البحريني

وحتى مع منعه من دخول بعض الدول العربية في السنوات السابقة، كتونس ومصر والكويت والإمارات وقطر والسعودية، إلا أنه ظلّ يتمتع بحرية التنقل من وإلى البحرين لغاية مطلع هذا العام 2014.

ولا يقتصر الأمر على حريته في التنقل؛ بل

حتى نشاطه الدعوي الذي أبدى فيه غير مرة بوضوح ميوله للقاعدة. ويعترف البنعلي نفسه في مقال تحت اسم مستعار[5] يحمل بصمته (20 أكتوبر/ تشرين الأول 2013) رداً على جملة من الاتهامات التي طالته بأنه «على صعيد دول الخليج فإن البحرين والكويت فيها نوع من الحرية لا توجد في الإمارات والسعودية». ويضيف في شرح الدواعي لتغاضي السلطات عن نشاطه «منذ أن قامت ثورة الشيعة في البحرين، قامت حكومة البحرين بتوجيه سهامها وجهدها على الشيعة، وغضت الطرف عن شباب المنهج في البحرين ومنهم الشيخ تركي البنعلي، وهذا ما لا يفهمه البعض».

إبراهيم العوضي

وهو تعليل يتسق تماماً مع حقيقة إحجام السلطات عن مساءلته لدى ظهوره في تجمعات رفعت فيها أعلام تنظيم «القاعدة» وصلاته الوثيقة بقادة «الحركة الجهادية العالمية» التي يتحدّث عنها بصراحة في مؤلفاته.

ويروي البنعلي في إحدى رسائله حادثة بالغة الدلالة عن قيامه بالشفاعة لمسيحي في السعودية وقع أسيراً لدى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، بعد طلب تلقاه من شيخه المقدسي. ويقول بهذا الصدد «والله لو كلمني شيخي في جيش من النصارى لتركتهم له. فقام أمراء التنظيم هناك بإطلاق سراحه لأجل ذلك».

وفي حادثة أخرى فقد ظهر البنعلي خطيباً في اعتصام لموالي الحكومة (14 سبتمبر/ أيلول 2012) أمام مقرّ السفارة الأميركية بالمنامة احتجاجاً على فيلم أنتجه مواطن أميركي من أصول مصرية «قبطي» واعتبر مسيئاً للرسول. وألقى كلمة في المعتصمين الملثمين الذين رفعوا رايات «القاعدة» وراحوا يهتفون: «يا أوباما يا أوباما كلنا اليوم أسامة». وقال البنعلي متوعّداً «لا يصح أبداً أن يزعم الزاعم أنه ينتقد ما يقوم به الأميركان بالإساءة للنبي، ثم بعد ذلك لا يحكّم شريعته» على ما جاء في فيديو مصوّر

إبراهيم العوضي

للاعتصـام.

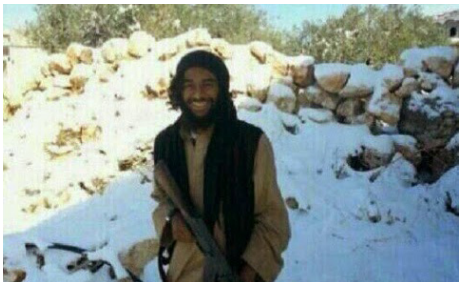

علي الرويعي المكنى بـ»أبي حمزة البحريني»

وفي 2012 اسـتضاف البنعـلي في منزله بالبسـيتين في إطـار حركـة جمـع التبرعـات للمقاتلـين الأجانـب في سـوريا، الداعيـة حجـاج العجمـي الـذي أدرجـه كل مــن مجلــس الأمــن الــدولي ووزارة الخزانــة الأميركيـة هـذا العـام أغسـطس/ آب 2014 ضمـن قائمـة ممـولي الإرهـاب في العـراق وسـوريا.

بـل أن صحيفـة «الحيـاة» المقربـة مـن العائلـة الحاكمـة السـعودية كشـفت في تقريـر بشـكل مبكـر (25 نوفمـبر/ تشريـن الثـاني 2013) بـأن «أحـد أهـم قـادة تنظيـم دولـة العـراق والشـام الإسـلامية هـو شـخص بحرينـي الجنسـية يعـرف بكنيـة أبي هـمام الأثـري» ذا في وقـت لم يكـن فيـه قـد أعلـن هجرتـه مـن البحريـن بعـد.

ولا يظهـر أن البنعـلي قـد تعـرّض للمسـاءلة الأمنيّـة بشـأن أي مـن هـذه الأنشـطة. فآخـر تحقيـق معـه باعترافـه هـو في إفاداتـه يعـود إلى العـام 2007 فيـما عـرف بـ»خليـة السـقيفة» التـي اتهـم فيهـا بممارسـة التكفير، قبـل أن يتـمّ إطـلاق سراحـه بعـد سلسـلة محـاورات نظـما لـه مسـئولو السـجن مـع شـيوخ سـلفيين مقرّبـين مـن المؤسسـة الدينيةالسـعودية.

عادل الحمد: أنا وأنتم مع الملك

يشـكل الداعيـة الشـيخ عـادل حسـن الحمـد الـذي يلقـي خطابـاً إسـبوعياً في جامـع «النصـف» بالرفـاع، الضلـع الآخـر الممثـل للنشـاط الجهـادي المحـلي؛ وهـو يعطـي دليـلاً أشـدّ وضوحـاً عـلى انصيـاع رمـوز التيـار الجهـادي في البحريـن لسياسـات التحكـم التـي ترسـمها الدولـة.

عـلي الرويعـي المكنـى بـ»أبي حمـزة البحرينـي» إلى جـوار أحـد المقاتلـين العـرب

لاتظهـر عمليّـة تتبـع مطارحـات الحمـد بشـأن الأزمـة البحرينيـة منـذ العـام 2011 افتراقـاً جذريـاً عـن المقاربـة التـي تمّرهـا البنعـلي، وبالتـوازي المقاربـة التـي أقامتهـا الحكومـة لتطويـق الاحتجاجـات وسـخرت لهـا الإعـلام الرسـمي عـلى مـدار السـاعة. لكنـه يظهـر أشـدّ انـدكاكاً في

الطرح السلطوي لفوارق «منهجية» بين الاثنين في الأيديولوجيا الجهادية - نشرحها في الحلقة المقبلة -.

من اليمين تركي البنعلي وعلي الرويعي المكنى بـ«أبي حمزة البحريني»

افترض الحمد بشكل مبكر أن «هناك أصابع خارجية تدير هذا الحدث». ويقول في خطبة (13 فبراير/ شباط 2011) قبل يوم من اندلاع شرارة الأحداث إن «الهدف هو إسقاط نظام الحكم (...) ليست قضية مطالب سياسية وإنما القضية تصفية السنة وإحداث فتنة». ويختتم خطبته بالدعاء إلى أجهزة الأمن «أن يوفقهم الله ليضربوا بيد من حديد هذه المرة حتى لايرفع مُبطل رأسه بعد اليوم»، وفق تعبيره.

ويضيف في خطاب آخر 27 فبراير/ شباط 2011 «أتقدم بالشكر الجزيل لرجال الأمن الذين قاموا بواجبهم في القضاء على أهل الفتنة. هؤلاء هم في الحقيقة درعنا ومن يحموننا جميعا أمام المفسدين في الأرض، وهؤلاء عادة التقدير لهم قليل وهم أحوج الناس إلى التقدير والتثبيت والدعاء لهم».

ويكشف تقدّم الأحداث عن تقدّم موازي في تبنّي الحمد لكامل طقم المفردات التي يصدّرها الخطاب الرسمي، حاله حال الجماعات السنية الحكومية الأخرى. بما في ذلك تبنّي خطاب اقتلاعي لمواجهة المحتجين وفصل العاملين والمعلمين وتجريد الشيعة من الحقوق وهدم المساجد والمآتم بطريقة يفوق فيها الدولة تطرّفاً، كما تكشف عن ذلك متوالية من الخطب ألقاها تعليقاً على الأحداث.

ويقول في خطبة 4 مارس/ آذار 2011 «إذا أراد ملكنا دوام ملكه فليعز أهل السنة لأنهم هم الشعب وما عداهم فأهل فتنة. الملك لايستطيع أن يفعل شيئا لوحده، لابد من وقوفكم معه. يلزم من ذلك أن يسعى الشعب وهم أهل السنة في حماية دولتهم من السقوط».

يوسف جميل البحريني

ويضيف في خطبة أخرى 18 مارس/ آذار 2011 «الحدث هو مواجهة بين الحق والباطل، بين أناس لم تتغير طبيعتهم من العداء إلى أهل السنة. العداء مع هؤلاء عقائدي بينما بعض

الناس ما يزال يعيش في وهم أن هؤلاء الأراذل هم أكثرية».

علي الرويعي المكنى بـ«أبي حمزة البحريني»

ويتابع في خطبة 25 مارس/ آذار 2011 «يتساءل الناس في هذه الأيام وبعد أن نكس الله رؤوس أهل الفساد وبدأوا يرجعون مذلولين إلى أعمالهم، كيف نتعامل معهم». ويقول «حتى نتعامل معهم لابد أولا من تصنيفهم (...) هم مشركون نعم، ولكن أصدق ما يصدق عليهم أنهم من المنافقين، وحديثنا عن الدرجة العليا من النفاق. هؤلاء من أعلى درجات المنافقين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر».

ويواصل موضحاً «المنافقون يُجاهدون بالسيف والسلاح (...) لايصلح أن نرأف بهم وإنما يُغلظ عليهم. من فقه التعامل معهم أنهم لايدخلون الجيش أو أي قطاع عسكري بل لايعطون أي منصب يَعلون به على المؤمنين، هذه ليست قضية سياسية وإنما هذا الشرع»، مستدركاً «أما المآتم فما بنيت إلا لتفريق المسلمين، لو كانت هذه الدولة ناصرة للتوحيد، فلن تبقي لهم داراً. مساجدهم ومآتمهم ضرار ومصيرها الهدم. الكنائس لانهدمها، ولكن المآتم تهدم لأنها بنيت لهدم الدين»، على حد تعبيره.

ويقول في خطبة أخرى 1 أبريل/ نيسان 2011 «إذا أردنا أن نواجه الرافضة في بلدنا وندفع شرهم فلابد أن تكون معالجتنا لقضيتهم وفق أصول الدين. أكثر العلاقات الموجودة هي علاقات الصحبة معهم في المدارس والجامعات والأعمال، وهذا لايجوز. الرافضي أكثر من فاسق، في الجملة الشرك عندهم ظاهر». ويمضي قائلاً «إذا كنا فعلاً قد اكتشفنا المخطط وألقينا القبض على بعض قيادات الرافضة فلا يعني هذا أن المشكلة قد انتهت (...) المطلوب منا أن نستمر في محاربتهم وفق ما يملي علينا الشرع».

علي الرويعي المكنى بـ«أبي حمزة البحريني»

ويتابع في نفس السياق عبر خطبة في 15 أبريل/ نيسان 2011 «يقولون مواطنين. لا يا أخي، هؤلاء لايسمون مواطنين أبداً، هؤلاء أعداء وإن عاشوا معنا على نفس الأرض.لاترتبط العداوة بالتغير السياسي أبداً، هذا مرتبط بدين»، مضيفاً «أيا كانت مواقعهم في السجن أو خارجه. هؤلاء مكانهم الوحيد تحت الأرض مع الدود يأكلهم النمل الأسود».

عبدالله جمال المهيزع الملقب بـ«أبي الزبير البحريني» وكذلك «أبي جميل»

تلقي هذه الشواهد الضوء على مدى نفاذ تكتيكات البرمجة الموجهة للدولة التي استقتلت منذ البداية على تصوير الاحتجاجات بأنها «قصة شيعية»، وارواجها حتى في خطاب داعية جهادي «في الساحات الخارجية» يحاول تمييز نفسه عن جماعات الحكم والتورع عن نظام المصالح الذي يتمتع بمزاياه أقرانه في التيار السلفي التقليدي. تبعاً لذلك، لن يتورع الشيخ الحمد من تطويع النصوص الدينيّة على نحو براجماتي في خدمة «المبرمج»، الذي هو الحكم، كما لو أن الدولة البحرينيّة تنوب مكان دولة طالبان التي ترتفع في خطابه إلى منزلة اليوتوبيا المنشودة «لم يحكم الإسلام في دولة إلا مع طالبان حين حكمت بالإسلام».

لكن التجارب الماثلة أمامنا تدلل بوضوح على أن سياسات التحكم في الجماعات المتطرّفة التي تباهى بها النائب العام علي فضل البوعينين أمام السفير الأميركي لا يمكن أن تستمرّ لفترة طويلة. ويكشف الفيديو الذي صوّره أربعة من المتشددين البحرينيين المنتمين إلى «داعش» هذا العام (28 سبتمبر/ أيلول 2014) تحت عنوان «رسالة إلى أهل السنة في البحرين» عن أحد أمثلة التمرّد على علاقات التحكم.

ويقول محمد عبدالله البنعلي الملقب باسم «أبو عيسى السلمي»، وهو ضابط منشق من وزارة الداخلية البحرينية في خطاب اختار أن يوجهه إلى رفاقه «لتعلم أيها الجندي، أنك أنت من تحميهم وتوطّد حكمهم الكفريّ، شئت أم أبيت أنت شريكهم في الطغيان على عباد الله». ثم ينهي حديثه بدعوة العاملين في أجهزة الأمن إلى التوبة «ليكن قدوتكم ركب التائبين قادات الموحدين كأبي عمر البغدادي، وأبي حفص المصري، وأبي سفيان الأزدي».

سلمان تركي

ورداً على توعّد السلطات البحرينية في 28 مارس/ آذار 2014 بإسقاط جنسيات مواطنيها الضالعين في معارك بالخارج، علق سلمان تركي، وهو مقاتل بحريني أيضاً في صفوف «داعش»،

متحدياً «يا أيها المساكين، أما علمتم أننا في دولة الإسلام بالعراق والشام ركلنا جناسيكم، أما علمتم أننا تبرأنا منها، أما علمتم أنكم أنتم وجناسيكم وقوانينكم ودساتيركم وتهديداتكم تحت أقدامنا»، وذلك حسب النص الحرفي لكلمته المصوّرة (17 مايو/ أيار 2014).

عبدالله جمال المهيزع الملقب بـ«أبي الزبير البحريني» وكذلك «أبي جميل»

لكنّ المغزى الأبرز ذي المعنى العميق هو الذي تركه عبدالرحمن ابن الشيخ عادل الحمد نفسه في تعليق على صفحته بشبكة التواصل الاجتماعي «تويتر» قبل أسابيع من مقتله. قال «أنا مع الثورة الخليجية المقبلة». وراح يدلي بمطالعات بيّنت مدى كرهه الشديد للعائلتين الحاكمتين في البحرين والسعودية. الحال أنه، وكما دّلت تجارب أفغانستان من قبل وسوريا والعراق فإنك تستطيع التحكم في الجماعات المتطرفة بعض الوقت، لكنّ عليك ألا تبالغ في الثقة كثيراً: إن تمردها مسألة وقت فقط.

الهوامش

1. لاحظنا أن استخدام لفظ «جهادي» لتمييز السلفيين المتشددين مثير للجدل. بعض المحللين يشعرون بتنازل للسلفيين المتشددين إذا صدّقوا على استخدام لفظ «الحركة الجهادية» الذي يعجب الجهاديين وله وقع حسن في الإسلام. لذا من المفيد التوضيح هنا أننا نتبنى الرأي الذي ساقه مؤلفو كتاب «أطلس الأيديولوجية المتشددة» ومنه اقتبسنا هذا الهامش؛ حيث يوعز الكتاب استخدام المصطلح للأسباب التالية. أولاً: يستخدم كثيراً في المجتمع الغربي المكافح للإرهاب. ثانياً: البدائل المقترحة إما غير دقيقة أو مشحونة سياسيا ولن تكون مفيدة من الناحية التحليلية. ثالثاً: لفظ «جهادي» يشير إلى مركزية الحرب الدينية في النظرة السلفية المتشددة. رابعاً: استخدام هذه التسمية يجعل الجهاديين مسئولين عن تشويه المعنى لعدم الارتقاء إلى مستوى عال من السلوك المرتبط بالجهاد. أخيراً: يستخدم هذا المصطلح في وسائل الإعلام العربية المعادية لهذه الأيديولوجية بشدأ. لذلك اللفظ ليس جديداً أو غربياً.

2. قائمة القتلى البحرينيين لغاية أكتوبر/ تشرين الأول 2014: عبدالرحمن عادل الحمد، عبدالعزيز العثمان، عبدالرحمن العثمان، عبدالمنعم علي، إبراهيم محيي الدين خان، علي الرويعي الملقب بـ»أبي حمزة البحريني»، عبدالله جمال المهيزع الملقب بـ»أبي الزبير البحريني» و»أبو جميل»، يوسف جميل البحريني، أبو المعتصم البحريني، عبدالرحمن الشرقي المعروف بـ»أحمد شهاب»، إبراهيم العوضي، نواف سيف ومحمد مبارك.

3. نص البيعة: «نبايع أمير المؤمنين وخليفة المسلمين أبا بكر إبراهيم بن عوّاد القرشي الهاشمي الحسيني على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والعسر واليسر، وعلى أثَرةٍ علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله إلا أن نرى كفراً بواحاً عندنا فيه من الله مُهان، والله على ما نقول شهيد».

4. تكشف رسائل البنعلي (مواليد 1984) اعتداداً كبيراً بنفسه وتتخلل سطورها أنا فائضة. بل أنه وحسب ما يروي عنه أحد جهادي «القاعدة»، تحت اسم أبو عبيدة السلفي المرواني «كان يُسأل عن أبي همام الاثري فيزكيه ويمدح علمه ويوصي بمؤلفاته وفي نهاية المطاف «تبين أن أبا همام الأثري، هو نفسه تركي البنعلي.

5. أحصينا لأغراض إعداد هذا التحقيق عديداً من الأسماء المستعارة التي استخدمها تركي البنعلي على فترات متفاوتة. وقد كشف عن معظمها هو بنفسه، مثل:

أبو سفيان السلمي، أبو همام الأثري، أبو حذيفة محمد بن عبد الرحمن البحريني، أبو حزم السلفي، أبو الحسن الأزدي، حاتم المقبل، أبو الفداء، أبو ضرغام وغيرها من الأسماء. ويقول حول ذلك في كتابه «زبالة الملل والنحل»: «وليُعلم أن مسألة استخدام الكنى أو الأسماء المستعارة للتخفي عن الطغاة أو الظلمة لا شيء فيها شرعاً (...) فقد لزمت المعاريض والتورية لمن يسألني عن حقيقة الاسم، فكنت أقول: «أنا تركي بن مبارك البنعلي، وكنيتي: أبو سفيان السلمي»؛ والأمر كما قلت: فهذا اسمي الذي سماني به والداي، وهذه كنيتي التي اخترتها لنفسي». ويشار هنا إلى أني في استخدامي لتلك الكنى والأسماء لم انتسب قط لغير والدي، وحاشا! فمرة قلت: «ابن عبد الرحمن»، ومرة قلت: «ابن عبد العزيز»؛ وكل إنسان عبد لله طوعاً أو كرهاً. ومرة قلت: «البحريني»؛ وأنا بحريني الولادة والنشأة، ومرة قلت: «الأثري»؛ وأنا من مدرسة الأثر المهتمة بآثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم. ومرة قلت: «حاتم المقبل»؛ ومقبل جدي الأكبر، وهو فخذ من الأفخاذ العريقة في قبيلة البنعلي».

ملحق «1»

سجن بحريني يحتضن حوار «العرعور» و«البنعلي»:
«حتى ظننّاه وزيراً أو ضابطاً كبيراً»

تركي البنعلي

في سبتمبر/ أيلول 2014 قامت السلطات السعودية بتجميد الحسابات البنكية للداعية السوري المقيم على أراضيها، الشيخ عدنان العرعور، بتهمة «تمويل الإرهاب» .

فيما أعلن أحد القادة الشرعيين المنشقين حديثاً عن تنظيم جبهة «النصرة» الإرهابي، وهو السعودي سلطان عيسى العطوي، في حوار مع صحيفة «الحياة» السعودية (26 أكتوبر/ تشرين الأول 2014) عن تلقي التنظيم «تمويلاً قيمته مليون دولار من العرعور» .

رجل الدين المتشدد الذي كان حتى وقت قريب مقرّباً من المؤسسة السعودية، وضيفاً دائماً على تلفزيوناتها، زار البحرين أكثر من مرّة بين عاميّ 2012 و2013 لأغراض جمع المال للجهاديين في سوريا. لكن ذلك ليس سوى جزء من القصة. الجزء الآخر منها، هو أن العرعور، كان أيضاً واحداً من مدبّري شئون الأيديولوجيا المتطرّفة في الأجهزة الأمنية البحرينيّة.

وتكشف السطور التالية التي كتبها القيادي البحريني في «داعش»، تركي البنعلي، تحت عنوان «مختصر السطور في حواري مع عدنان العرعور» عن واحد من الأمثلة لذلك؛ إذ يروي حادثة إحضار السلطات البحرينية له في السجن الشيخ العرعور للقيام بسلسلة من الحوارات معه في خلال الفترة البسيطة التي أوقف فيها العام 2007.

فيما يلي التفاصيل التي دوّنها البنعلي :

«في عام 2006 سمعت بقدوم عدنان العرعور إلى خيمة دعوية فصحبت آلة التسجيل مع أحد أحبابي وانطلقنا له لطلب الحوار العلمي أمام المغرر بهم. لاسيما وأن لعدنان العرعور آنذاك عدداً من المحاضرات ألقاها في البحرين وخارجها بعنوان «التكفير يؤدي إلى التفجير».. وما إلى ذلك.

فلما وصلنا إلى مكان محاضرته، وإذ بنا نسمع من المعدين؛ خبر تخلف العرعور عن تلك المحاضرة بحجة قلة الحضور! فقلنا: قدر الله وما شاء فعل.

وفي عام 2007 شاء الله لي أن أعتقل في سجون البحرين مع بعض رفاق الدرب بتهمة أسموها بـ: «خلية السقيفة»! -إشارة إلى سقيفة بني ساعدة-.

وبينما نحن في السجن تناهى إلى مسامعنا أن جند الطاغوت سيأتون بمن يحاورنا من أحبارهم ورهبانهم، كعادة القوم في محاربة الحق وأهله. فتوقعت أن يأتوا بقزمهم الجهمي عبدالعزيز الريس، وإذ بهم يعدلون عنه إلى من هو أكثر منه خبثاً ومكراً!

فبينما أنا في بعض خلواتي في سجني الإنفرادي، إذ بأحد الضباط الأصاغر يطل علي من شرفة الباب، وهو يدخن منتشياً، فقال لي دون مقدمات: «الشيخ عدنان عرعر!»، فقلت له: «العرعور وليس عرعر» فالتفت إلى أجناده من خلفه فقال: «العرعور؟» فأقروه، ثم قال لي مستفهماً: «أيضاً تكفر الشيخ عدنان العرعور؟» فأجبته بأننا لا نكفر إلا من كفره الله ورسوله بالضوابط الشرعية!

فحمدت الله حينها أني لم أجتمع به في تلك الخيمة الدعوية من قبل، حتى لا يشمت بي، وعادة القوم الشماتة وسوء الأخلاق!

وكان في مبنى السجن غرفة للزيارة متواضعة؛ عبارة عن بلاط قديم بالي، وكراسي «بلاستيكية» مندرة. وبمجرد قدوم العرعور إليها انقلبت الغرفة رأساً على عقب؛ سجاد أحمر فخم، وكراسي من الجلد الأسود المحكم! حتى ظنناه وزيراً، أو ضابطاً كبيراً!

بدأ استقبالي بسؤال أراد به التنقص والازدراء فقال: «أبو سفيان كم عمرك»؟! فقلت له:»ثلاث وعشرين»، آنذاك، فقال:»لا، ستين»! فأعدت عليه فأعاد عليّ! فقال:»ثلاث وعشرين وبتفتي الناس؟!»وما علم أن الأمر راجع إلى»من كان له قلبا حافظا، ولسانا لافظا». وقد كتبت:»رد الافتراء؛ في تقييد سن الإفتاء». ثم فتح حاسوبه المحمول وبقربه مجموعة من الضباط الخبثاء، وقال: «أبو سفيان تعال نتناظر». فقلت: «لا مناظرة في مجلس خيفة كما ذكر أهل العلم»!

فالتفت العرعور على من على يمينه من الضباط وأخرج صوت الضراط من فمه تجاههم! ثم قال كعادته في التمثيل: «نحن نتكلم لا نخشى في الله لومة لائم»!

فلـما رأيتـه كذلـك قلت:»قـد ذُكـر أنـه ينبغـي أن يكـون المتناظـرون متقاربـين في العقـل والسـن وإلا كان مـراء، وأنـت أكـبر منـي سـنا». فأسـقط في يـده!

ثـم قـام بتوجيـه أسـئلة متفرقـة مـن بـاب امتحـان علميتـي، وكان مـن غـروره وعجبـه أننـي كلـما أجبتـه بجـواب قـال: «أحسـنت؛ لاشـك أنـك سـمعتها مـن أحـد أشرطتـي».

ثـم كان مـما قـال لي العرعـور: «هـل تعتقـد أن الكفـر كفـران أم أنـه كفـر واحـد؟» فقلـت: «بـل هـو كفـران؛ أكـبر وأصغـر».

فقـال العرعـور: «وكيـف تميـز بينهـما؟!» فقلـت: «كل كفـر في الكتـاب أو السـنة فهـو أكـبر مـا لم يـدل دليـل أو قرينـة عـلى أنـه أصغـر».

أبو لادن البحريني

فقـال: «أخطـأت، وقـد سـألت كثـيراً مـن طـلاب العلـم في الريـاض وغيرهـا فأجابـوا بجوابـك». ثـم اسـتدرك فقـال: «الصـواب هـو مـا قررتـه أنـا فوضعـت هـذه القاعـدة».

وعجبـاً؛ إن كان العلـم هـو مـا اشـترك فيـه النـاس كـما قـال شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة فكيـف لنـا أن نعـرف مـا قـرره العرعـور في عرعورياتـه؟! ثـم أخـرج العرعـور ورقـة مـن حقيبتـه وكتـب قاعـدة إرجائيـة، نصهـا:»كل كفـر في الكتـاب أو السـنة فهـو أصغـر، مـا لم يقـترن باسـتحلال أو جحـود أو شـك أو نفـاق»!

وهـذه قاعـدة إرجائيـة صرفـة، لا تنطـلي عـلى أحـد مـن أهـل السـنة والجماعـة، أضـف إلى أنهـا جهـل فاضـح حيـث أنـه لا يُفـرق بـين أنـواع الكفـر ومناطـات الكفـر!

وقـد احتفظـت بالورقـة وفيهـا القاعـدة العرعوريـة بخـط يـده، غـير أني لمـا بحثـت عنهـا لاحقـاً لأرد عليهـا رداً علميـاً مفصـلاً لم أعـثر عليهـا.

ثـم أقـر أن المـراد مـن: «ومـن لم يحكـم بمـا أنـزل اللـه فأولئـك هـم الكافـرون»، هـو الكفـر الأكـبر، ولا ينتصـب دليـل في صرفـه إلى الأصغـر، غـير أنـه منـوط بالجحـود!

ثـم كان مـن أسـئلته لي أن سـألني عـن قـولي في العـذر بالجهـل، فبينـت لـه أننـا لا نعـذر بـه في مسـائل أصـول

الديـن الواضحـات، ونعـذر بـه فيـما دون ذلك.

فاعـترض العرعـور بشـبهات واهيـة، قـد أشرت إلى بعضهـا في مقدمتـي لكتـاب: «الإيضـاح والتبيـين؛ في أن مـن فعـل الـشرك جهـلاً ليـس مـن المسـلمين».

وقـد تكـررت زيـارة العرعـور لي مـرات عديـدة، وفي كل مـرة يسـأل السـجانين وبعـض السـجناء عنـي: «هـل تغـير فكـر أبي سـفيان؟ أم مـا زال عـلى مـا هـو عليـه؟!».

ولما كان حـواري مـع عدنـان العرعـور خلـف قضبـان السـجن لا فائـدة منـه، والظـن الغالـب أني لـن أقنعـه كـما أنـه لـن يقنعنـي، اخـترت أن أشـخصن الحـوار معـه. فأخـذت أسـأله عـن حواراتـه مـع شـيوخنا، وهـل حصلـت بينـه وبينهـم مناظـرات ومحـاورات مشـهودة؟! وأيـن حصـل ذلـك ومتـى وكيـف؟!

فزعـم أنـه جمعـه مجلـس مـع شـيخنا أبي قتـاة الفلسـطيني وأنـه قـال: «إن كان سـيكون في هـذا العـالم مـن شر فهـو مـن هـذا الرجل!»ثـم برهـن بفتـواه في الجزائـر!

وزعـم أنـه جلـس مـع الشـيخ جهيـمان العتيبـي فلـما خـرج مـن عنـده قـال: «هـذا الرجـل سيسـفك الـدم الحـرام، في الشـهر الحـرام، في البلـد الحـرام». وفعـلاً وقـع ذلـك فاسـتدعي العرعـور، بحسـب زعمـه، مـن قبـل المخابـرات السـعودية يسـألونه كيـف عـرف ذلـك قبـل وقوعـه؟! وزعـم أنـه جلـس مـع الشـيخ أبي حمـزة المـصري وأنـه كفـر القاعديـن عـن الجهـاد، فاحتـج عليـه العرعـور بقصـة كعـب بـن مالـك فأفحمـه -هكـذا زعـم-! وزعـم أنـه جلـس مـع محمـد الفـزازي غـير مـا نـشر، وزعـم أنـه سـأله عـن ابـن بـاز فأجـاب بقولـه: «كـــــــافر» هكـذا بالمـد! وكـذا الألبـاني وابـن العثيمـين.

وزعـم أنـه سـجل شريطـاً فعـرض عـلى شـيخ المجاهديـن أسـامة بـن لادن فقيـل للشـيخ أن يجيـب عليـه، فـما اسـتطاع الشـيخ غـير حـك لحيتـه عجـزاً! وهكـذا ألـف ليلـة وليلـة مـن العرعوريـات التـي ليـس لآخرهـا سـقف! فلـما كان هـو وإيـاي في المجلـس الأخـير، قلـت لـه: «لعلنـا نلتقـي في مجلـس خـير مـن هـذا المجلس»! ومـن ذلـك الحـين إلى اليـوم لم يجمعنـي اللـه وإيـاه عـلى طاولـة حـوار حقيقيـة، وللـه الأمـر مـن قبـل ومـن بعـد».

ملحق «2»

«شرعيّنا» في داعش:

إرهابي يتحرّك بخفّة

احتلّت شخصية البحريني، تركي البنعلي، مساحة لافتة في التقارير والتغطيات التي واكبت تقدم تنظيم «داعش» في سوريا والعراق. وهو يعد حالياً واحدا من أبرز مفتي التنظيم الإرهابي الذي أعلن عن إقامة «دولة الخلافة»، وأحد أكثر المؤثرين في الجيل الجديد من الجهاديّين. ويُتّهم بتجنيد العشرات من الشباب البحرينيين وإرسالهم إلى جبهات القتال في الخارج. فيما يلي محطات من سيرته:

تركي البنعلي

- اسمه تركي بن مبارك البنعلي ويكنى بأبي سفيان السلمي (مواليد 1984)، من سكنة منطقة البسيتين في مدينة المحرق، وله العديد من الأسماء المستعارة الأخرى التي استخدمها على فترات متفرقة. وقد كشف عن معظمها هو بنفسه، مثل: أبو همام الأثري، أبو حذيفة محمد بن عبد الرحمن البحريني، أبو حزم السلفي، أبو الحسن الأزدي، حاتم المقبل، أبو الفداء، أبو ضرغام وغيرها من الأسماء. ويقول حول ذلك في كتابه «زبالة الملل والنحل»: «وليُعلم أن مسألة استخدام الكنى أو الأسماء المستعارة للتخفي عن الطغاة أو الظلمة لا شيء فيها شرعاً (...) فقد لزمت المعاريض والتورية لمن يسألني عن حقيقة الاسم، فكنت أقول: «أنا تركي بن مبارك البنعلي، وكنيتي: أبو سفيان السلمي»؛ والأمر كما قلت: فهذا اسمي الذي سماني به والداي، وهذه كنيتي التي اخترتها لنفسي». ويشار هنا إلى أني في استخدامي لتلك الكنى والأسماء لم انتسب قط لغير والدي، وحاشا! فمرة قلت: «ابن عبد الرحمن»، ومرة قلت: «ابن عبد العزيز»؛ وكل إنسان عبد لله طوعاً أو كرهاً. ومرة قلت: «البحريني»؛ وأنا بحريني الولادة والنشأة، ومرة قلت: «الأثري»؛ وأنا من مدرسة الأثر المهتمة بآثار الصحابة والتابعين ومن بعدهم. ومرة قلت: «حاتم المقبل»؛ ومقبل جدي الأكبر، وهو فخذ من الأفخاذ العريقة في قبيلة البنعلي».
- نشأ في حلقات تحفيظ القرآن في محلته المحرق من أرض البحرين ثم درس التجويد على أحد شيوخه في مسجد سلطان بن سلامة ثم أكمل دراسة التجويد على يد شيخ له في المسجد

الجنوبي في البسيتين، كما أنه قرأ على شيخه علي أبو زيد.

- درس في المرحلة الابتدائية والإعدادية في مدرسة الإيمان، وهي مدرسة دينية خاصة، ثم درس الثانوية في قسم الأدبي بمدرسة الهداية.

- درس في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، وأكمل فيها سنة ونصف، إلا أن الحكومة الإماراتية داهمت بيته في مدينة الشارقة واعتقلته ثم رحلته إلى البحرين بعد مدة، مما اضطره إلى أن يدرس بكلية الإمام الأوزاعي في بيروت حتى تخرج منها، كما درس في معهد البحرين للعلوم الشرعية حتى تخرج منه.

- درس على عدد من الشيوخ والعلماء، من أبرزهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، والشيخ أبي محمد المقدسي، والشيخ صفاء الضوي العدوي، والشيخ عامر صبري التميمي، والشيخ عمر بن مسعود الحدوشي.

- من مؤلفاته، وهي عبارة عن كتيّبات صغيرة: الكناشة في بعض خصائص عائشة، العتاب لمن تكلم بغير لغة الكتاب، الحلية في إعفاء اللحية، السلسبيل في قلة سالكي السبيل، الأقوال المهدية إلى العمليات الاستشهادية، الإقليد في ذم التقليد، سير أعلام السجناء، تصنيف التنصيف، مختصر المقال في حكم توفير الشعر للرجال، كاتلوج الحياة، المجن في الرد على بشير بن حسن، مدّ الأيادي لبيعة البغدادي، موجبات الانضمام للدولة الاسلامية في العراق والشام، القيافة في عدم اشتراط التمكين الكامل للخلافة، اللفظ اللساني في ترجمة العدناني: منجنيق الدولة الإسلامية، تبصير المحاجج بالفرق بين رجال الدولة الإسلامية والخوارج، مختصر العبارة في حكم طلب الإمارة، وغيرها من المؤلفات.

تركي البنعلي

- عمل مدرساً في مدرسة عمر بن عبد العزيز في مدينة الحالة، إلا أنه فصل بعد سفره إلي اليمن ولقائه في «أبين» بمنتسبين لتنظيم القاعدة. كما كان إماماً لمسجد في سوق المحرق ثم في مسجد العمال ثم أوقف من الإمامة، من طريق خاله، بسبب فتوى الشيخ أحمد شاكر في حكم من ناصر الكفار على المسلمين؛ حيث قام البنعلي بتعليقها في ركن الفتاوى بالمسجد بصفته الإمام فيه.

- اعتقل في البحرين العام 2007 مع بعض رفاقه بتهمة التكفير فيما عرف بـ»خلية السقيفة»، إشارة إلى سقيفة بني ساعدة، وقد أطلق سراحه بعد سلسلة من المحاورات نظمها له مسئولو السجن مع شيوخ

سلفيين مقرّبين من المؤسسة الدينية السعودية، كالداعية المتشدد الشيخ عدنان العرعور الذي زاره غير مرّة في فترة وجوده في السجن، وحاوره.

- منع من دخول بعض الدول العربية في السنوات السابقة، كتونس ومصر والكويت والإمارات وقطر والسعودية، إلا أنه ظلّ يتمتع بحرية التنقل من وإلى البحرين لغاية مطلع هذا العام 2014. فقد سافر إلى ليبيا عقب سقوط نظام القذافي. إذ تظهر عديد من الفيديوهات المرفوعة على موقع «يوتيوب» لقاءه بجهاديين في مدينة «سرت» وإلقاءه فيهم سلسلة من المحاضرات. كما سافر إلى المغرب للدعوة، وإلى «أبين» في اليمن التي كان يتواجد فيها لحظة سيطرة مقاتلي القاعدة على بعض مناطقها. وسافر إلى سوريا مرتين على الأقل منذ اندلاع الأحداث فيها آخرها في أغسطس/ آب 2013، كما يتضح من رسائله المنشورة في الأشهر الأولى من العام 2013 والتي كان يختمها بتوقيعه مع عبارة «أرض الشام المباركة». وقد عاد منها إلى البحرين قبل أن يعلن عن الهجرة النهائية إلى «دولة الخلافة» في فبراير/ شباط 2014.

- قام المنظر الجهادي الأردني عاصم البرقاوي المعروف بـ»أبي محمد المقدسي»، المعتقل لدى السلطات الأردنية حالياً، بتنصيبه مفتياً في «منبر التوحيد والجهاد»، وهو موقع لمناصري فكر «القاعدة»، وخليفة له في «لجنة الإفتاء»، بحسب زعمه.

- تكشف رسائل البنعلي عن اعتداده الشديد بنفسه وعن انتفاخ نرجسي فائض. بل أنه وحسبما يروي عنه أحد جهاديي «القاعدة»، تحت اسم أبو عبيدة السلفي المرواني «كان يُسأل عن أبي همام الاثري فيزكيه ويمدح علمه ويوصي بمؤلفاته وفي نهاية المطاف تبين أن أبا همام الأثري، هو نفسه تركي البنعلي». ويقول عن نفسه «من نعم الله على العبد الفقير؛ أنني في بعض الأحيان أصوب وأصحح للدكاترة والمدرسين؛ حتى قال لي أحدهم لما تعقبت عليه في مسألة: اثنان لا يحسدان؛ الأستاذ لا يحسد تلميذه، والأب لا يحسد ولده». كما يقول أيضاً «إني أروي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبر أكثر من ثلاثمائة طريق، فلله الحمد والمنة. حتى قال شيخنا العلامة عمر الحدوشي فك الله أسره عن العبد الفقير: لو كان البخاري حياً لجعلهم من رجاله، ومن الطبقة الأولى». ويضيف «من الطرائف في هذا الباب، أني كما أروي عن الإنس، أروي كذلك عن الجن! وذلك من طريق الشيخ ضياء الحسين رحمه الله حيث يروي بإسناده إلى ملك الجان مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم». ويقول البنعلي بهذا الصدد أيضاً «كما أني أجزت عدداً من المشايخ وطلاب العلم من شتى بقاع الأرض، بكل مسموعاتي، ومروياتي، ومقروآتي، ومصنفاتي، كما أجازني مشايخي، بالشرط المعتبر، عند أهل الحديث والأثر». وكذلك يقول عن نفسه «أعداء هذا المنهج الألمع، من المرتدين وأهل البدع؛ منعوني من أمورٍ كثيرة؛ كعزلهم إياي من إمامة المسلمين، ومنعهم إياي من التدريس في المساجد؛ لكن هاهو صوت العبد الفقير يعبر القارات، ويصل لشتى المجتمعات، ويُترجم إلى غير العربية من اللغات! على رغم أنف كل حاسد لئيم». كما يقول أيضاً «في طفولتي لزمت شيخاً من مدينتنا، كنت أحب

الـتردد إلى مكتبتـه، وكنـت أسـأله عـن أغلـب مـا يعـن لي، حتـى سـمعت في سـن البلـوغ عـن الجهـاد وقادتـه، فسـألت ذلـك الشـيخ كعـادتي، لكـن جوابـه هـذه المـرة أبهـرني، حيـث قـال لي: هـؤلاء فكرهـم فكـر الخـوارج. فـكان سـماعي لهـذا المصطلـح في سـنٍ مبكـرة، جعلنـي فيـما بعـد أُكـثر النظـر والبحـث عـن مثـل هـذه المسـائل، حتـى أصبحـت (أزعـم) أني قـد بلغـت فيهـا شـئواً عظيـماً»، عـلى حـد تعبـيره.

- لـه مسـاهمات كثـيرة في المنتديـات الإلكترونيـة، مـن خـلال الكتابـة بعـشرات العضويّـات، وفي يوليـو/ تمـوز مـن هـذا العـام قامـت إدارة «تويـتر» بإغـلاق حسـابه عـلى شـبكة التواصـل الاجتماعـي @turky_albinali الـذي كان يكتـب يسـتخدمه للترويـج لتنظيـم «داعـش»، واسـتقطاب الأحـداث. حاليـاً توجـه لـه اتهامـات بإغـواء الأطفـال والشـباب، والتنسـيق لإدخالهـم إلى جبهـات المعـارك في العـراق وسـوريا، مـن خـلال نشـاطه في منطقـة البسـيتين.

- يقـول في إحـدى فتـاواه المنشـورة عـلى «منـبر التوحيـد والجهـاد»ردا عـلى سـؤال حـول مـا إذا كان «يجـوز للمجاهديـن في سـاحات الجهـاد سـبي نسـاء الكفـار في هـذا العـصر»: «لا شـك أن سـبي نسـاء الكفـار الحربيـين –سـواء كـن كتابيـات أو وثنيـات- جائـز –بضوابـط شرعيـة (...) والأدلـة عـلى جـواز سـبي نسـاء الكفـار أكـثر مـن أن يحـاط بهـا في مثـل هـذا الموطـن، ولكنـا نقسـمها إلى قسـمين: أدلـة عامـة، وأدلـة خاصـة. أمـا الأدلـة العامـة: فهـي تلـك الأدلـة التـي تبـين أن الأصـل في أعـراض المسـلمين الحرمـة، كـما أن الأصـل في أعـراض الكافريـن الحـل إلا لإيمـان أو أمـان وأمـا الأدلـة الخاصـة: فهـي كثـيرة».

ملحق «3»

إرهابي في جامع «النصف»:
قاتلوا الشيعة «يهود هذه الأمة»

حتى أغسطس/ آب 2014 ظل الشيخ عادل حسن الحمد، أحد ضلعيّ التنظير للتيّار الجهادي في البحرين، يلقي خطبته الإسبوعية بترخيص من السلطات من خلال منبره في جامع «النصف» بالرفاع، جنوبي المنامة. وقد صرّح في إحدى خطبه التي يلقيها يوم الجمعة العام 2013 «حرضوا الناس على الجهاد في الشام، قاتلوا مجوس هذه الأمة، الرّافضة والنصيرية في كل مكان». فيما قتل ابنه عبدالرحمن بسوريا في صفوف جبهة «النصرة». فيما يأتي محطات في سيرته الفكرية:

- عضو رابطة علماء المسلمين، حاصل على دكتوراه في الشريعة الإسلامية من المغرب، وبكالوريوس في الهندسة من السعودية. إمام وخطيب جامع النصف بالرفاع الشرقي، جنوبي المنامة منذ العام 1985. وقد واظب على إلقاء خطاب إسبوعي، منذ هذا التاريخ إلى أن أوقفته السلطات بقرار من وزارة الداخلية في 7 أغسطس/ آب 2014. وقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر بتقديمه لإمامة المصلين والخطابة في جامع محمد بن عبدالوهاب بالدوحة في 18 أبريل/ نيسان 2014. أسس عديداً من المشروعات، بترخيص من السلطات، مثل مكتبة دار اليقين في «البوكوارة» بالرفاع الشرقي، وكذلك مؤسس جمعية مودة، وجمعية المستودع الخيري، وجمعية رعاية المصحف الشريف، وجمعية العون الاجتماعي.

- طوّر الحمد توفيقيّة سلفيّة تلتقي وتختلف في آن مع السلفيتين التقليدية ممثلة في مدرسة الشيخ فوزي الأثري والإصلاحية ممثلة في جمعية «التربية الإسلامية»، لكنها تصبّ داخل وعاء نسخة ثالثة، هي ما يعرف اليوم بـ«السلفية الجهادية». وقد واصل اجتراح نسخته السلفيّة الخاصة، لكن ببطء، والتي تقول إن العمل السياسي مشروع لكن ليس في إطار جماعة؛ والخروج على وليّ الأمر «الحكام» مسألة ممكنة.

- يمكن الزعم بأن الشيخ عادل الحمد يمثل اليوم أحد ضلعيّ «التيار الجهادي» البحريني الذي نمت نواته الأولى تحت تأثير السحر الذي أشاعته «البنلادنية» حول العالم؛ أما الضلع الآخر فيمثله تركي البنعلي. إذ لايُعرف له موقف واحد ناقد لزعيم «القاعدة» أسامة بن لادن أو مدرسته التي أسّسها في جبال «تورا بورا» بأفغانستان. وهو يتبنّى كامل القائمة «التكفيرية» التي تكفر الحكام واليهود والمسيح والشيعة والنصيرية والعلمانيين والشيوعيين، بل حتى من يطالبون بـ«الديمقراطية» وأفكار مثل «التعددية السياسية» . وقد طالب الدولة بفرض نظام الجزية على «150 ألفاً من الكفار كاليهود والنصارى مقابل وجودهم في البحرين» . كما يأخذ المثال

عبدالله جمال المهيزع الملقب بـ«أبي الزبير البحريني» وكذلك «أبي جميل»

«الطالباني» - وليس السعوديّة - مكان اليوتوبيا في دولته المنشودة. ويقول في خطبة حديثة «لم يحكم الإسلام في دولة إلا مع طالبان حين حكمت بالإسلام» . فيما لا يكاد يخلو حديث له من الحثّ على الجهاد؛ إذ يقول «الأمة مقبلة على جهاد أكبر يتمثل في قتال اليهود» . وقد طالب الشباب في خطبة له (24 مايو/ أيار 2013) أن «ينتهزوا فرصة الصيف للجهاد في الأرض المباركة»، معتبراً أن «سوريا هي قضية الأمة الإسلامية» وأن «القتال فيها جهاد في سبيل الله». وقال «تذكروا أيها الشباب أن الذين قاتلوا في صفوف النبي كلهم من الشباب، فلا تفوتوا الفرصة»، مضيفاً «حرضوا الناس على الجهاد، قاتلوا مجوس هذه الأمة، الرّافضة والنصيرية في كل مكان» .

- شكلت خطبه الأسبوعية التي يلقيها من جامع «النصف» ويحضر لاستماعها حوالي 3 آلاف مصلّ، حسبما جاء في إحدى خطبه، المظلة النظرية «المحلية» التي صار يحتمي بها الجيل الوليد الراغب في القتال في ساحات الجهاد العالمية، بمن فيهم أولئك العائدون من سجن «غوانتنامو» الذين أسّسوا لهم كياناً مرخصا، وهي «حركة العدالة الوطنية».

- في 28 مايو/ أيار 2013، قتل ابنه عبدالرحمن عادل الحمد (19 عاماً) خلال معارك بسوريا خاضها في صفوف جبهة «النصرة». وقد علق على ذلك في تسجيل صوتي قائلاً بأنه «نال ما تمناه». وأشار في كلمات ذات مغزى، إلى أنه «قام بحياكة مخازن الأسلحة وتلقي بعض التدريبات في البحرين» وفق ما صرّح .

- صاغ مواقف شديدة التطرف إزاء احتجاجات 14 فبراير/ شباط في البحرين، والشيعة. ويقول في خطبة بتاريخ 13 فبراير/ شباط 2011 «هناك أصابع خارجية تدير هذا الحدث ويراد بأهل البلد شرا، والمستفيد من هذا الحدث لستم أنتم أهل السنة (...) مثيرو الفتنة يقولون الهدف إصلاحات سياسية وإصلاح الأوضاع المعيشية لكنهم أيضاً يصرحون، وهذا مكتوب وموجود في المواقع، بأن الهدف هو إسقاط نظام الحكم، وأنا ألقي لهم السمع. لو حصلت هذه الفتنة لن يحصل إصلاح سياسي (...) لو حصلت الفتنة فالضحية هم أهل السنة لأن دعاة فارس لم ولن يحبوا أهل السنة قط ولا العرب (...) هم أصحاب دين يبيح الزنا ويجعل الكذب قربة إلى الله كما يجعل دماءكم واستحلالها سبيلا للدخول إلى الجنة (...) ليست قضية مطالب سياسية وإنما القضية تصفية الناس وإحداث فتنة (...) هناك الأجهزة الأمنية التي ستتولى مواجهة هؤلاء الناس ونسأل الله أن يوفقهم ليضربوا بيد من حديد هذه المرة حتى لايرفع مبطل رأسه بعد اليوم» .

- ويقـول في خطبـة أخـرى بتاريـخ 27 فبرايـر/ شـباط 2011 «أود أن أتقـدم بالشـكر الجزيـل لرجـال الأمـن الذيـن قامـوا بواجبهـم في القضـاء عـلى أهـل الفتنـة. إن هـذه الفئـة هـم في الحقيقـة مـن يحموننـا جميعـا أمـام المفسـدين في الأرض، هـؤلاء هـم الـدرع الـذي أمامـك، وهـؤلاء عـادة التقديـر لهـم قليـل وهـم أحـوج النـاس إلى التقديـر والتثبيـت والدعـاء لهـم (...) أنتـم تعلمـون أن عـدد الإصابـات التـي فيهـم ليسـت قليلـة، والجـروح بالغـة، ومنهـم مـن هـو الآن عـلى الفـراش في المستشـفيات. جميـل لـو أنكـم تزورهـم أوتقدمـون لهـم الهدايـا لأن هـؤلاء هـم حماتكـم، وخاصـة قـوات مكافحـة الشـغب» .

- ويقـول في خطبـة بتاريـخ 4 مـارس/ آذار 2011 «الـذي يخشـاه كثـير مـن النـاس، هـو شيء واحـد: سـقوط الدولـة. أنـاس يطالبـون بسـقوطها وشـعب كريـم الـذي هـم أنتـم تخافـون مـن هـذه النتيجـة. ومـن الأمثلـة تونـس، مـصر، ليبيـا والعـراق مـن قبـل (...) ينـاط الحفـاظ عـلى هـذه الدولـة مـن السـقوط بجهتـين اثنتـين في ظنـي: أولهـما الملـك لأنـه حاكـم الدولـة. وثانيتهـما، هـم أهـل السـنة لأنهـم هـم الشـعب ومـا عداهـم أو لا يسـير في ركابهـم فأهـل فتنـة. الملـك مطالـب بحمايـة الدولـة وأنتـم مطالبـون بحمايـة الدولـة مـن السـقوط (...) إذا أراد الملـك دوام ملكـه فليعـز أهـل السـنة. إذا لم يكـن هـؤلاء حماتـك تحبهـم ويحبونـك، تعزهـم وتعزونـك، فلـن ينـصرك أولئـك الذيـن قربتهـم وأعطيتهـم ومـددت لهـم يـدك وهم يفعلـون الأفاعيـل. لايُنـصر ملكنـا بهـؤلاء النـاس، ولايخفـى عـلى الملـك أن لهـم مـآرب، ولـن يشـفي صدورهـم إلا سـقوطه ونحـن لانريـد ذلـك، ولا أظـن أن أحـدا منكـم يريـد ذلـك؛ لكنهـم يقولـون ذلـك علنـاً ويريدونـه (...) الملـك لايسـتطيع أن يفعـل شـيئا لوحـده، لابـد مـن وقوفكـم معـه. يلـزم مـن ذلـك أن الشـعب وهـم أهـل السـنة أن يسـعوا في حمايـة دولتهـم مـن السـقوط» .

سلمان تركي

- ويقـول الحمـد في خطبـة بتاريـخ 25 مـارس/ آذار 2011 «يتسـاءل النـاس في هـذه الأيـام وبعـد أن نكـس اللـه رؤوس أهـل الفسـاد وبـدأوا يرجعـون مذلولـين إلى أعمالهـم، كيـف نتعامـل معهـم. كيـف سـنتعامل مـع هـؤلاء بعدمـا فعلـوا مـن أعـمال إجراميـة (...) حتـى نتعامـل معهـم لابـد أولا مـن تصنيفهـم، هـل هـم مـن الكفـار هـل هـم مـن المشركـين هـل هـم مـن المنافقـين، حـدد موقعهـم أيـن، ثـم تسلسـل في أخـذ الأحـكام معهـم. يعيـش معنـا عـلى هـذه الأرض اليهـود والنصـارى فهـل نتعامـل معهـم كـما نتعامـل مـع المسـلم. لا، ولا أظنكـم سـتصنفون هـؤلاء في صنـف اليهـود. هـم مشركـون نعم، ولكـن أصـدق مـا يصـدق عليهـم أنهـم مـن المنافقـين، وحديثنـا عـن الدرجـة العليـا مـن النفـاق. هـؤلاء مـن أعـلى درجـات المنافقـين؛ إذ يظهـرون الإسـلام ويبطنـون الكفـر. إذا رجعـوا إلى الأعـمال سـيحاولون

سحب رضاكم، سيقسمون لكم بالله أن ترضوا عنهم. سيستخدمون الأيمان فقط من أجل أن ترضوا عنهم. والسبب في بحثهم عن رضاكم لأنهم يخافون منكم. وهذا واقع، من داوموا في الأعمال منهم لاحظوا كيف يتذللون لكم، هذا حالهم، حال المنافقين. يتعذّرون لكم بالأعذار الواهية. تسألهم لماذا لم تحضروا إلى العمل؟ فيبدأون بتأليف القصص، يأتون لكم بأعذار من المريخ. هم يلتمسون الأعذار من كل مكان. سيكذبون، هم كذبة أصلاً، وهذه لاتحتاج إلى إقناع. سيبررون لكم أفعالهم الشنيعة. يريدون الأمور تمر كأنها ما كانت، كأنكم ما جرحتم. لكن كيف يجب أن تتعاملوا أنتم معهم؟ المنافقون يُجاهدون بالسيف والسلاح، وإن كان الجهاد باللسان أخص. يُفضحون أمام الناس في كل واد وتبين عقائدهم وماعندهم من خرافات وخزعبلات. يُبيّن مكرهم ومخططاتهم. كل هذا محكوم بدائرة الغلظة وليس الرأفة، لايصلح أن نرأف بهم وإنما يُغلظ عليهم. من فقه التعامل معهم أنهم لايدخلون الجيش أو أي قطاع عسكري بل لايعطون أي منصب يَعلون فيه على المؤمنين، هذه ليست قضية سياسية وإنما هذا الشرع. هؤلاء لايجوز توليتهم على أي منصب، لا وزير لا مستشار لا شورى، لايُعطون ولاية. لم نعرف عن منافق أخذ منصباً في زمن النبي. لايجوز أن تشاركوهم في مناسباتهم الاجتماعية، أوتذهبوا لتعزيتهم في المآتم أو الصلاة على أحد منهم، إنهم كفروا. إن باركتم لهم بالمولود فقد باركتم لهم بمجيء منافق جديد؛ وإن عزيتموهم فقد ترحمتم على موت منافق. وهذا الأمر يفعله عادة السياسيون الذين يلعبون على الحبلين (...) أما المآتم فما بنيت إلا لتفريق المسلمين، لو كانت هذه الدولة ناصرة للتوحيد، فلن تبقي لهم داراً. وإن فعلت ليعزنها الله ويرفع شأنها. المآتم تُهدم لأنها وجدت للتخطيط وتفريق المسلمين. مساجدهم مساجد ضرار ومصيرها الهدم. الكنائس لانهدمها، ولكن المآتم تهدم لأنها بنيت لهدم الدين» .

- ويقول أيضاً في خطبة بتاريخ 1 أبريل/ نيسان 2014 «إذا كنا فعلاً قد اكتشفنا المخطط، وإذا كنا فعلاً قد ألقينا القبض على بعض القيادات فلا يعني أن المشكلة قد انتهت. كم مرة تكرر الانقلاب من الرافضة في هذا البلد؟ كم مرة حاولوا تغيير نظام الحكم؟ هذا التكرار يعطينا قناعة بأنهم يسيرون وفق قناعة معينة ترفض الوجود السني في هذا البلد، وهم يتحركون وفق عقيدة يحاربون لأجلها. إنهم على باطل وأنتم على الحق. المطلوب منا أن نستمر في محاربتهم وفق ما يملي علينا الشرع. نواجه هذا الباطل كما أمر الله. إذا أردنا أن نواجه الرافضة في بلدنا وندفع شرهم، فلابد أن تكون معالجتنا لقضيتهم وفق أصول الدين، ومن أصول الدين قضية الولاء والبراء. إذا أردنا أن نقيم علاقة معهم نقيها وفق هذا الأصل. أكثر

محمد البنعلي

العلاقات الموجودة هي علاقات الصحبة، طلاب مع طلاب في المدارس، موظفو مع موظفين في الأعمال. هل تصاحب رافضي؟ الرافضي أكثر من فاسق، في الجملة الشرك عندهم ظاهر، الفاسق أهون من الرافضي (...) بناء العلاقات على الأساس الديني يعني أنه لاصحبة ولا زواج مع هؤلاء الرافضة. إن كنت إنسانا دنيويا فأبشر بالخسارة الأخروية. إنما حرم علينا التقارب منهم لأنهم يقربونك إلى النار وليس إلى الجنة. لا نتزوج منهم ولا نصاحبهم» .

- ويقول في خطبة 15 أبريل/ نيسان 2011 «اليوم ليس كل القادة في السجن، ولن تلقي الدولة القبض عليهم كلهم. هناك رؤوس كبيرة موجودة في الخارج، نحن لانرضى بوجودهم، لا على سطح الأرض ولا في هذا البلد. حتى في وجودهم على سطح الأرض لا نقبل به، أيا كان الموقع في السجن أو خارج السجن. هؤلاء مكانهم الوحيد تحت الأرض؛ مع الدود يأكلهم النمل الأسود. لابد إذن من الحزم في التعامل معهم، وكلما درست تعامل النبي مع اليهود تدرك كيف أن النبي كان يعمل بحزم وقوة في مواجهة اليهود، وهؤلاء الرافضة أسلافهم. اليهود هم الذين أسسوا مذهب الشيعة ولذلك تجد تطابقاً بين المذهبين في كل شيء (...) في السنوات الماضية كنا نناقش أقواماً يصلون يدافعون عنهم لأنهم لايعرفون حقيقتهم، يقولون مواطنين. لا يا أخي، هؤلاء لايسمون مواطنين أبداً، ليسوا مواطنين، هؤلاء أعداء، أعداؤكم؛ حتى وإن عاشوا معكم على نفس الأرض. لاترتبط العداوة بالتغير السياسي أبداً، هذا مرتبط بالدين. المنهج الخاطيء الذي كنا نسير عليه في السنوات الماضية يجب تغييره. إن فضحهم يجعل أهل السنة في مأمن من أن يكونوا أعوانا لهم ويقفوا معهم، كما وقف فريق من أهل السنة معهم في الدوار» .